Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولتتضح معنى هذه الآية في ذهن القارىء مع وجود إذ الظرفية نرى أنه من المناسب تكملة النصّ لتتضح رؤية الظرفية فيها من ناحية، ولإزالة بعض الاشكالات في الآية من ناحية أخرى.

قال العكبريّ : «ومايعبدون» في «ما» ثلاثة أوجه:

أحدها : هى اسم بمعنى الذي و «الاّ اللّة) مستثنًى من «ما» أومن العائد المحذوف .

والثاني : هى مصدريّة، والتقدير : اعتزلتموهم وعبادتهم إلاّعبادة الله.
والثالث : أنها حرف نفي، فيخرج في الاستثناء وجهان: أحدهما هو منقطع، والثانى: هو متصل، والتقدير: وإذْ اعتزلتموهم إلا عبادة الله، أوما يعبدون إلا الله، فقد كانوا يعبدون الله مع الأصنام، أو كان منهم من يعبد الله»(١١٢).

وفي ختام بحث إذْ التعليلية نحب أن نسجل في هذا البحث بيتاً للمتنبّى أثار قضية فكرية في نفس ابن هشام، ومع أن المتبنّى لايستشهد بشعره في النحو لتأخر زمانه عن أزمنة الفصاحة التي سبقته، فإن ابن هشام ذكر بيته لأمرين

الأمر الأول : أن هذا البيت اشتمل على إذ وهى تحتمل التعليل والظرفية

والأمر الثاني : أن أعرابه لوجود إذْ فيه يحتاج إلى إيضاح. أماّ البيت فهو.

أمِنَ ازديارَكِ في الدُّجى الرُّقباءُ إذْ حَيَثُ كُنْتِ من الظَّلام ضياءُ(١١٣)

يقول ابن هشام: «أضيفت إذ إلى الجملة الاسمية، فاحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبى [ثم ذكر البيت السابق.]
وشرحه : أن أمن فعل ماض فهو مفتوح الآخر، لامكسورة على أنه حَرْف جرٍّ كما توهّم شخص أدّعى الأدب في زماننا، وأصرّ على ذلك. والازديار أبلغ من الزيارة كما أن الاكتساب أبلغ من الكسب، لأن الافتعال للتصرف، والدال بدل عن التاء، و«في» متعلقّة به لابأمنَ، لأن المعنى أنهم أمنوا دائماً أن تزورى في الدّجى.

وإذْ : إماّ تعليل أو ظرف مُبْدل من مَحلّ في «الدجى»، و «ضياء» مبتدأ خبره: